بحجارة من السماء فكانت وقعة الحرة المشهورة التي كادت ان تبيد
اهل المدينة عن اخرهم قتل فيها الجم الكثير من الصحابة والتابعين
وقيل المقتول فيها من الصحابة ثلاثة منهم عبد الله بن حنظلة
ونهبت المدينة واقتض فيها الف عذراء اي ولم تقم بعدها ولا اذن
في المسجد النبوي مدة المقاتلة وهي ثلاثة ايام وفي كلام بعضهم
ووقع من ذلك الجيش الذي وجهه يزيد للمدينة من القتل والفساد
العظيم والسبي واباحة المدينة وقتل من الصحابة رضي الله عنهم
ومن التابعين خلق كثيرون ومحيت عدة المقتولين من قريش
والانصار ثلاثمائة وستة رجال ومن قراء القرآن نحو سبعمائة نفس
وفي التوبيخ لابن وحية وقتل من وجوه المهاجرين والانصار
الف وسبعمائة ومن حملة القرآن سبعمائة وجالت الخيل في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وراثت بين القبر الشريف والمنبر
واختفت اهل المدينة حتى دخلت الكلاب المسجد وبالت
على منبره صلى الله عليه وسلم ولم يرض امير ذلك الجيش من اهل
المدينة الا بان يبايعوه ليزيد على انهم خول لابي عبد الله ان شاء
باع وان شاء اعتق حتى قال له بعض اهل المدينة ابايعك على كتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فضربه عنقه وروى البخاري
ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما ارجف اهل المدينة بزيد دعا
بنيه ومواليه وقال لهم انا بايعنا هذا الرجل على بيعة الله
وبيعة رسوله وانه والله لا يبلغني عن احدكم انه خلع يدا
من طاعة الا كان التفصل بيني وبينه ثم لزم بيته ولزم
ابو عبيد الخدري رضي الله عنه بيته فقالوا له من انت ايها
الشيخ فقال انا ابو عبيد الخدري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

فقالوا قد سمعنا خبرك ولنعم ما فعلت حين كففت يدك ولزمت
بيتك ولكن هات المال فقال فتاخذه الذين دخلوا فبلكم علي وما
عندي شيء فقالوا كذبت ونتفوا لحيته واما جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
خرج في يوم من تلك الايام وهو اعمى يمشي في بعض ازقة المدينة
وصار يعثر في القتلى ويقول انفس من اخاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له قائل من الجيش من اخاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخاف
المدينة فقد اخاف ما بين جنبي فحمل عليه جماعة من الجيش يضربونه
فاجاره منهم مروان وادخله بيته قال السهيلي وقتل في ذلك اليوم
من وجوه المهاجرين والانصار الف وسبعمائة وقتل من اخلاط
الناس عشرة الاف سوى النساء والصبيان فقد ذكر ان امراة من الانصار
دخل عليها رجل من الجيش وهي ترضع صبيها وقد اخذ ما وجد
عندها ثم قال لها هات الذهب والا قتلتك وقتلت ولدك
فقالت ويحك ان قتلته فابوه ابو كبشة صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا من النسوة اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ الصبي من يدها واتى به في فيه وضربه بالحائط حتى انتثر
دماغه في الارض فخرج من الات حتى اسود نصف وجهه وصار
مثلة في الناس قال السهيلي رحمه الله واحسب هذه المراة
جدة للصبي لا اما اذ يبعد في العادة ان تبايع امراة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتكون في يوم الحرة في سن من يرضع اي ولدا
صغيرا لها ووقعت الحرة هذه من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
في الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف لهذه الحرة وقال ليقتلن
لهذا الحائط رجال هم خيار امتي بعد اصحابي وعن عبد الله بن سلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)